[152] وسيرته ومعاملة آله، وتعظيم أهل بيته وصحابته واجب على كل مؤمن متى ذكر عنده. أن يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته، فيأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ بعينه (1) لو كان بين يديه، ويتأدب بما أدبنا ا - عزوجل - به). وقال ابن حبيب: إذا دخلت مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم فصل ركعتين بين الروضة والمنبر، ثم اقصد القبر من تجاه القبلة وادن منه، ثم سلم على رسول ا صلى ا عليه وسلم وأثن عليه وعليك السكينة والوقار، فإنه - عليه الصلاة والسلام - مسلم (2)، ويعلم وقوفك بين يديه. وكذا قاله غيره من الأئمة. قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي: أما زيارة قبره - عليه الصلاة والسلام - فأحضر قلبك لتعظيمه ولهيبته، وأحضر عظيم رتبته في قلبك، واعلم أنه عالم بحضورك وتسليمك. وهذا الذي قالاه معروف مشهور، لأن الصحابة رضي ا عنهم كانوا يغضون أصواتهم في مسجده تعظيما له وتوقيرا. وفي البخاري: (أن عمر رضى ا عنه قال لرجلين من أهل الطائف: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم). وكانت عائشة رضي ا عنها إذا سمعت دق الوتد أو المسمار يضرب في بعض الدور المطنبة لمسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم ترسل إليهم لا تؤذوا رسول ا صلى ا عليه وسلم. وروي أن عليا رضى ا عنه لما عمل مصراعي داره، ما عملهما إلا بالمناصع

_____

(1) قوله: " بما كان يأخذ بعينه " عبارة الشفاء: " بما كان يأخذ به نفسه... " إلى آخره. انتهى مصححه. (2) قوله: (مسلم) بتشديد اللام، أي راد عليك السلام الذي تسلمه عليه. انتهى مصححه.

_____